Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان زوجها من كبار التجار ، وفي الثلاثين من عمره . وكان ابنهما في السابعة ، وابنتهما في الخامسة . ولكنّها سبقتهم في العودة بأسبوعين لتحضر حفلة زفاف شقيقتها . ثمّ كان ما كان . فترنحت من هول الضربة وكادت تفقد عقلها . وزهدت في العالم زهداً ما بعده زهد ، وأقفلت دونه باب بيتها وباب قلبها . وانكفأت على نفسها لعلّ جروحها تندمل . ولكنّها ما كانت تندمل . وعندما اقترب أوّل عيد للميلاد بعد وقوع الفاجعة أظلمت الدنيا في عينيها إذ تذكّرت الساعات الحلوة التي كانت تمضيها مع زوجها وولديها حول شجرة الميلاد . فجلست وحدها تبكي وتأبى أن تكفكف دموعها .

وبغتة خطر لها خاطر غريب . وهو أن تأتي بشجرة وتزيّنها مثلما كانت تفعل من قبل . ثمّ تضيئها ليلة الميلاد وتوهم نفسها أن زوجها وولديها يشاركونها في بهجة العيد . ومَن يدري ؟ فلعلّ للأموات عيوناً تبصرنا ولا نبصرها . ولعلّ لهم آذاناً تسمعنا وإن تكن آذاننا لا تسمعهم . وفي كلّ حال ، فلتكن هذه الشجرة رمزاً محسوساً للقرابين غير المحسوسة التي يقدّمها في كلّ ساعة قلبها المحبّ لقلوبهم المحبّة .

وراقتها الفكرة فحققتها . وبالغت في تزيين الشجرة . وعندما أضاءتها وجلست قبالتها خيّل إليها أن جبلاً تزحزح